"ثورة القمر"... رواية إيطالية تبرز قوة المرأة باستلهام التاريخ

نخيل نيوز – متابعة

عن دار "الكرمة" بالقاهرة، صدرت رواية "ثورة القمر" للكاتب الإيطالي أندريا كاميلليري، ترجمة أماني فوزي حبشي. وصف النقاد هذه الرواية بأنها "دراما تاريخية رائعة".

ويعالج كاميلليري في هذا العمل مسائل الأخلاق، والسياسة، والجريمة، والعلاقة بين الجنسين، عبر أسلوب ساخر يمزج الحقائق بالخيال، ويصنع إسقاطاً على الواقع الحالي.

تدور الأحداث في جزيرة صقلية انطلاقاً من تاريخ 16 نيسان 1677، حيث يُعيِّن نائب الملك كارلوس الثالث، قبل موته المفاجئ، زوجته دونا إليونورا خلفاً له، لكنها تتعرّض لمكائد عدة من جانب السلطات المحلية، لا سيما أسقف المدينة وأعضاء المجلس الفاسدين الذين يعارضون حكمها. تستخدم الزوجة، التي وجدت نفسها فجأة في مواجهة النار، فطنتها وشجاعتها لكشف جرائم الخصوم، وتسعى إلى تطبيق تدابير عدة تغير بها حياة سكان إقليم باليرمو.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

"كان يوماً مرهقاً جداً لدونا إليونورا، لديها الكثير لتفعله، جميعها أشياء متعاقبة، بين الاحتفالات، واستقبال زيارات خاصة. الاحتفال الأول كان بملجأ السبيد إليتو، إذ أُعيد تجديده؛ حيث ستجد العذارى المُعرَّضات للخطر منزلاً لهن. كان احتفالاً غاية في البساطة، أمرت المركيزة بألا يكون به أي صخب. كان في استقبالها ومعها أميرة ترابيا التي رغبت المركيزة في حضورها هذه المناسبة دون جايتانو كورو، قاضي الملكية، الذي يشعر بالفخر بهذا العمل الضخم الذي استطاع إنجازه في تلك المدة الوجيزة.

وكان لديه كل الحق في الفخر، فعدد اليتيمات الصغيرات المنتشلات من الطرقات وصل إلى 250 يتيمة، والمسكينات المسنات تقريباً 200، وجميعهن الآن بفضل دونا إليونورا ليس أمامهن سوى أيام مقبلة من الفرح والسلام. على الرغم من

أن اليتيمات توسّلن إليها بإلحاح أن تقول كلمة ما بعد كلمات البركة التي ألقاها أسقف باتي، فإن المركيزة لم ترغب في التحدث. اكتفت بأن تحضن وتقبّل أصغر الفتيات التي كان عمرها 13 عاماً، والشيء نفسه فعلته في المنزل الآخر. احتضنت وقبّلت الأكبر سناً بين الناجيات، ولكن هذه المرة قالت لها في أذنها 3 كلمات: (استريحي أختي العزيزة).